

تل بزيخ

(التسمية، الموقع، موجز أعمال

التنقيبات الأثرية)

أ . م . د سعد سلمان فهد الشويلي

رغد جمال محمد غريب الجبوري

١- التسمية:

عرف تل بزيخ قديماً بـ(زابلام Zabalam) في اللغة الاكدية ولايعرف معناه على وجه الدقة، وهو مشتق من الاسم السومري للموقع ZABALA^(١) ولاسيما أن الموقع كان معروفا بهذا الاسم منذ عصر الوركاء (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) إذ عُثِرَ على كتابات تضم قوائم بأسماء مدن قديمة من بينها مدينة زابلام^(٢).

أما التسمية الحديثة لموقع مدينة زابلام (Zabalam) فهو بزيخ^(٣)، وبزيخ في اللغة العربية تقاعس الظهر عن البطن وقيل هو أن يدخل البطن وتخرج الثنة وما يليها، وقيل هو خروج الصدر ودخول الظهر^(٤)، ويذكر الدكتور (مصطفى جواد) أن كلمة بزيخ آرامية استناداً إلى ما ذكر في المعاجم الأرامية التي ورد فيها أن (بيت بزيخا) معناه محل الهزاء والسخرية^(٥).

من العرب من يقول: تباذخت عن هذا الأمر أي تقاعست عنه، وفي صدره بزخ أي نتوء وكذلك الفرس إذا اطمأنت قطاته وصلبه، وتباذخ عن الأمر أي تقاعس^(٦).

٢- الموقع:

يقع تل بزيخ في محافظة ذي قار على بعد ٢٩٠ كم جنوب بغداد ضمن الحدود الادارية لناحية قلعة سكر^(٧)، يحده من الشمال ناحية الفجر وقريةتا ميسلون والزيتونة ومن الشرق ناحية قلعة سكر وقرية الصالحية ويدور حوله من الغرب والجنوب المصب العام^(٨) (شكل رقم ١، ٢).

التشبه مستطيل مساحته التقريبية (٤٣٧) دونماً (شكل رقم ٣)، ويتألف من ثلاثة تلال رئيسة على الجانب الشرقي والغربي والجنوبي أعلى قمة فيه ترتفع بحدود (١٠ م) عن السهل المجاور (شكل رقم ٤) وهناك فراغ يفصل التلين الشرقي والغربي يعتقد أنه يمثل تلالاً أخرى أو امتدادات مرتفعة للتلال الرئيسية ولكنها أُزيلت وقام بتسويتها الفلاحين لغرض الزراعة^(٩).

تُعدّ المنطقة في الوقت الحاضر من المناطق الصحراوية وهي عرضة للفيضان بين الحين والآخر وينغمر الموقع بالكامل إبان وقت الفيضان لتتحول المنطقة إلى مستنقع مائي ممثلاً بيئة خصبة لصيد الأسماك والطيور البرية^(١٠)، ويمثل نهرز ابلام^(١١) العصب الرئيس للحياة في مدينة زابلان، إذ تتبععت البعثة التنقيبية من الهيئة العامة للآثار والتراث مجراه وتبين أنه يحاذي الموقع من الجهة الشمالية^(١٢) ويستمر امتداده إلى الجهة الشمالية الغربية مروراً بموقعي شميت^(١٣) و اوما^(١٤)، ومن خلال النصوص المسامرية تبين أن هذا الموقع تغذيه قناة عرفت في النصوص المسامرية باسم $INANNA.ZA.MUŠ_3.UNUG^{KI}$ ^(١٥).

٣- موجز أعمال التنقيبات الأثرية:

قامت الهيئة العامة للآثار والتراث بتشكيل بعثة تنقيبية في الموقع لمدة موسمين كاملين (٢٠٠١-٢٠٠٢) للحد من التجاوزات الكثيرة على هذا الموقع، وسعياً للحصول على معلومات جديدة، وقد عملت هذه البعثة برئاسة السيد حيدر فرحان^(١٦).

وقد شمل التنقيب في النقاط التي عنونت من قبل البعثة التنقيبية وكالاتي:

١- النقطة الأولى (7,8-L-7): تقع هذه النقطة في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع عملت فيها البعثة على مدى موسمين وقد أسفر التنقيب فيها على استظهار وحدة بنائية تتألف من طبقتين بنائيتين تمثلان معبد^(١٧)، بينت الطبقة الأولى باللبن والاجر وقد تعرضت هذه الوحدة البنائية للتخريب الشديد ولم يبقى منها سوى بعض البقايا البنائية المشيدة بالاجر المختوم الذي يؤرخ لزمان الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) وبنائه للمعبد ولعله المعبد الذي ذكره حمورابي في كتاباته والذي يسمى بمعبد بيت حياة البلاد (E₂.ZI.KALAM.MA)^(١٨) وقد خصص لعبادة الآلهة عشتار وعلى رغم من عدم استظهار المعبد بشكله النهائي إلا أنه يعتقد بأنه من أنواع المعابد ذات

الفناء الوسطي والذي لا يختلف في تخطيطه النموذجي عن بيت سكن له مدخل وفناء تحيط به مجموعة من الغرف^(١٩).

أما الطبقة الثانية والأقدم تاريخياً فقد مثلت أيضاً معبداً شيده الملك ورد- سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م)^(٢٠).

٢- النقطة الثانية (C,H-6,7): تقع هذه النقطة في الجزء الشمالي الغربي من الموقع أيضاً عملت البعثة فيها على مدى موسمين كاملين يبدو أنّ هذه النقطة كانت تضم بيوتاً سكنية من دورين بنائين وهي تختلف في أشكالها ومساحتها شيدت باللبن يتخلل البيوت عدد من الشوارع ليست على استقامة واحدة وتتقاطع مع بعض البيوت، عُثِرَ في بعض غرف البيوت على عدد من القبور^(٢١).

٣- النقطة الثالثة: عرفت البعثة التنقيبية بـ (D,E,F-6,7) تقع في الجزء الغربي من الموقع أظهر التنقيب في هذا النقطة وحدة بنائية منتظمة من دورين حضاريين وهي مبنية من اللبن وكسيت جدرانها الخارجية بالآجر المستطيل^(٢٢) (الكيسو) kisû^(٢٣) وهو جدار سميك واقٍ يستعمل لحماية الجدران من مياه الأمطار ورطوبة الأرض^(٢٤)، وامتازت هذه الوحدة البنائية بكونها مبنى رئيساً للتعليم من خلال قاعاتها التي امتازت باستطالتها واستقامة جدرانها وبقايا المصاطب المشيدة باللبن فضلاً عن ما عثر عليه من رقم طينية مدرسية والتي كان بعضها مكتوباً والآخر مهياً للكتابة^(٢٥)، أما في وجهتها الجنوبية فقد أضيفت إليها ملحقات بنائية لغرض أيواء التلاميذ والمعلمين ويرجح المنقب أنها تمثل مدرسة اعتمداً على ما عُثِرَ عليه فيها وهي شبيهة بالمدرسة التي جرى الكشف عنها فيتل السيب في حوض سد حميرين^(٢٦).

فضلاً على ذلك عُثِرَ على الكثير من اللقى الأثرية خلال موسمي التنقيب والتي شملت الأختام الأسطوانية والألواح الفخارية والأواني الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال

والتي تمثل مرحلة الاستيطان المتأخرة في الموقع ولكن التجاوزات الكثيرة على سطح الموقع حالت من الكشف عن طبقة واضحة لهذه المرحلة في الموقع، فضلا على ذلك فإن التنقيبات لم تشمل جميع أجزاء الموقع والجدير بالذكر أن الموقع لم يذكر في كتابات الرحالة والمستشرقين^(٢٧).

No.1(IM-194352)

Obv.

- 1) a-na il₂-šū-ba-ni
qi₂-bi₂-ma
um-ma a-ḥu-ni[-ma]
šum-ma i-na [ḥpa₂-ni]
5) a-ḥi-ḥen-lil₂
ḥa-nu-um-ma
ḥsin (ḥEN.ZU)-a-bu-ḥšū
aš-ku-ḥun[X]-ra-ku

Rev.

Broken.

مضمون النص

رسالة تتعلق بتثبيت أحد الأشخاص.

الترجمة

(١) إلى ايلشو - باني،

(٢) قل،

(٣) هكذا يقول (قول) اخوني،

(٤-٥) اذا امام أخي - أنليل،

٦ (و حينما)، الآن،

٧ سين - أبوشو،

٨ أُثبت

(المتبقي) مكسور،

الملاحظات

١) ana: حرف جر بمعنى إلى، ينظر:

CAD,A,2,P,100:a;AHw.,p,47;YOS,1,PP,53,152;ARM,1,PP,15,17.

MSL,4,PP,185,193;BIN,7,P.22ff,182.

٢) qibi-ma: فعل أمر للشخص الثاني المفرد من صيغة الـG البسيطة من المصدر

qabû بمعنى يقول و ma اداة رابطة، ينظر:

AHw.,P,889:a;JNES,33,P,200,51f;Bab,12,p1,12vi7.

٣) umma: كلمة أكديّة دالة على مقدمة القول، ينظر:

AHw.,P,1413:a;MSL,4,P,147;CDA,U/W,P,421.

٤) aššum: كلمة أكديّة تعني بخصوص، فيما يتعلق، ينظر:

CAD,A/2,P,467:b;PBS,7,P,42:23.

ina: حرف جر بمعنى في، ينظر:

CAD,I/J,P,141:a.

٦) anuma: مفردة ظرفية تعني الآن، هنا، ينظر:

CAD,A/2,P,147:a;PBS,7,75:11.

٨) aškun: فعل ماضي للشخص الاول المفرد المتكلم من صيغة الـG البسيطة من

المصدر šakānu بمعنى يثبت، ينظر:

CAD,Š/1,PP,69-116.

No.2(IM-194412)

Obv.

1) a-na era (IR₂.RA)-be-li₂

qi₂-bi₂-ma

ʿum-maʿ wi-ra-a-a-ma

ʿsu₂ʿ-ḥa-ra-am

5) ša aq-bu-ku-um

ša tu₂-<up>-pa-šu

pu-tu₂-ur-ma

a-na ša ku-nu-ki

Rev.

[.....] ʿXʿ

10) [.....] ʿXʿ

[.....] X

[.....]

[.....]

[.....]

15) [.....]

[.....] ʿXʿ

[.....] ʿXXXXʿ

Up.ed.

ʿXʿ ʿuṣʿ-ur-šu

la te-ši

مضمون النص

رسالة مرسلّة من ويرام إلى ايرا- بيلى تتعلّق بأحد الصغار (او عبد) يذكر فيها إزالة لوحة (لعلها خروجه من العبودية) ولم يكتمل معنى الرسالة بسبب النّلف الموجود في أسفل الرسالة.

الترجمة

- (١) إلى ايرا- بيلى،
- (٢) قل،
- (٣) هكذا يقول ويرآ،
- (٤) العبد او (او الصغير)،
- (٥) الذي اخبرتك (عنه)،
- (٦) فيما يتعلّق بلوحه،
- (٧) ازلهُ،
- (٨) واستناداً إلى رسالتي المختومة،
- (٩-١٧) [.....]،
- (١٨) [.....] احفظه،
- (١٩) (و) لاتخرج،

الملحوظات

(٤) ṣuḥaram: كلمة أكديّة تعني عبد، صغير، ينظر:

CAD,S,P,231:b.

(٥) aqbukum: فعل ماضي للشخص الاول المتكلم من صيغة ال-G البسيطة من المصدر qabû و kum في نهاية الفعل ضمير المخاطب المذكور في حالة القابل يعني اخبرتك، ينظر:

CAD,Q,P,22:a.

(٧) puṭur: فعل امر للشخص الثاني المفرد المذكر من صيغة الـG البسيطة من المصدر paṭāru بمعنى ينقل, يزيل, ينظر:

CAD,P,P,286:b.

(٨) kunuki: كلمة أكديّة تعني ختمي وأ في نهايتها ضمير التملك للشخص الأول, ينظر:

CAD,K,P,543:b.

(١٨) uṣuršu: فعل امر للشخص الثاني المفرد من صيغة الـG البسيطة من المصدر naṣāru بمعنى احفظه, ينظر:

GAG,Paradigmen,P,25.

(١٩) la: أداة نفي تعني (لا- لم), ينظر:

CAD,L,P,1:a.

teṣi: فعل ماضي للشخص الثاني المفرد المذكر من صيغة الـG البسيطة من المصدر waṣū بمعنى يخرج, ينظر:

CAD,A/2,P,356ff.

وممكن أن يكون من المصدر eṣū بمعنى يقطع, يشق, ينظر:

CAD,E,P,351:a.

No.3(IM-194954)

Obv.

1) a-na šar-ru-ut-^rd sin^ṭ(^dEN.ZU)

qi₂-^rbi₂-ma

um-ma u-par-rum-ma

ša-pa-ʿar-kaʿ an-nu-[.....]

5) aš-ʿšumʿ UDU.ĪI.A

ša ta-aš-pu-ra-ʿamʿ

da-mi-iq

U₃ ʿXʿ [.....]

ʿXʿ [.....]

Rev.

Broken.

مضمون النص

رسالة مرسالة من قبل شخص يدعى اوباروم إلى شخص يدعى شروت- سين تتعلق بخراف.

ترجمة النص

(١) إلى شروت- سين،

(٢) قل،

(٣) هكذا يقول اوباروم،

(٤) رسالتك،

(٥) بخصوص الخراف،

(٦) والتي كتبت لي (بخصوصها)،

(٧) جيد(ة)،

(٨) و

(٩) [.....]

(المتبقي) مكسور،

الملحوظات

٤) šaparka: كلمة أكديّة تعني رسالتك من المصدر šapāru بمعنى ارسل، ينظر: CAD,Š/1,P,442:a;TLB,4,42:6f.

٥) UDU.ḪI.A: مصطلح سومري يعني ماشية ويرادفها بالأكديّة šenu وḪI.A لاحقة الجمع يرادفها بالأكديّة mādu، ينظر:

CAD,Š,P,128:b.

٦) tašpuram: فعل ماضي للشخص الثاني المفرد من صيغة الـG البسيطة من المصدر šapāru بمعنى يرسل، يكتب، ينظر:

CAD,Š,P,430;AHw.,P,1170;MSL,13,PP,60,211.

٧) damiq: فعل دائم (Stative) للشخص الثالث المفرد المذكر من صيغة الـG البسيطة من المصدر damāqu بمعنى جيد(ة)، ينظر:

CAD,D,P,61.

٨) U₃: حرف عطف في اللغة الأكديّة ويعني (و)، ينظر:

CAD,U/W,P,1:a.

المصادر

- 1) Kramer, S.N., Sumerian Mythology, Philadelphia, 1944, p,886.
- 2) JNES, vol.36,pp,292-294; RGTC,1,P,191.
 - ٣) مديرية الآثار العامة, "المواقع الأثرية في العراق", ١٩٧٠, ص ٣١٥.
 - ٤) الشويلي, سعد سلمان فهد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل بزيخ (زابلام) وأبو عنتيك (بيكاسي), اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد, كلية الآداب, قسم الآثار, ٢٠١٠, ص ١١.
 - ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب, مج ٣, خ-د-ذ, دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر, ص ٨-٩.
 - الطريحي, فجر الدين, مجمع البحرين, ج ٢, تحقيق السيد أحمد الحسيني, ص ٤٣٠.
 - ٥) جواد مصطفى, "بزيخ", مجلة لغة العرب, م ١, بغداد, ١٩٧٣, ص ١٣١.
 - ٦) فرنسيس بشيرو عواد, كوركيس, "تبذة تاريخية في أصول أسماء الأماكن العراقية", سومر, مج ٨, ١٩٥٢, ص ٢٥٦. كذلك, ينظر: منا, المطران يعقوب اوجين, قاموس كلداني-عربي, ص ٥٩.
 - ٧) الصبيحاوي, حيدر فرحان, "التنقيبات الأثرية في موقع بزيخ للموسمين الأول والثاني ٢٠٠١-٢٠٠٢", سومر, مج ٥٢, ٢٠٠٣-٢٠٠٤, ص ١٦٩.
 - الجبوري, عباس زويد, ألواح فخارية من العصر البابلي القديم, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد, كلية الآداب, قسم الآثار, ٢٠١٢, ص ٢٥.
 - ٨) الصبيحاوي, حيدر فرحان, المصدر السابق, ص ١٦٩.
 - ٩) المصدر نفسه, ص ١٧٠.
- 10) Adams, R.M & Nissen, H.J., The Uruk Country side, The Natural Setting of Urban Society, Chicago & London, 1972, P, 226.

11) ARM,vol.2,P170.

- (١٢) الصيحاوي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (١٣) شميت: يقع في ناحية الفجر التابعة لمحافظة ذي قار على بعد ٣٠٠ كم جنوب بغداد، ينظر:
- عبد الرحيم، محمد صبري، "التنقيبات في موقع شميت موسمي ٢٠٠١-٢٠٠٢"، سومر، مج ٥٢، بغداد، ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص ٢٠١.
- (١٤) أوما: تعرف بقاياها اليوم باسم (تل جوخة) تقع على بعد حوالي ٤٠-٥٠ كم شمال غربي تلو، ينظر:
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط ١، بغداد، دار الوراق، ٢٠٠٩، ص ٣٥١.
- (١٥) الشويلي، سعد سلمان فهد، المصدر السابق، ص ١٤.
- (١٦) الصيحاوي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (١٧) معارج، خولة، مدن على نهر الايترونكال في عهود السيطرة الأجنبية للعراق من ٥٣٩ ق.م وحتى ٦٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٧، ص ٢٢٧.
- الصيحاوي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٠.

18) HMH,P,160.

- (١٩) الصيحاوي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧١-١٧٢.
- (٢٠) الشويلي، سعد سلمان فهد، المصدر السابق، ص ١٧.
- حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩١، ص ٢٢.
- (٢١) الشويلي، سعد سلمان فهد، المصدر السابق، ص ١٧-١٨.
- (٢٢) الصيحاوي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٢٣) kisû: كلمة أكديّة تعني الجدار الحافظ حول المرفق البنائي وهي قريبة من مثلها العربية كيس حول هذه الكلمة، يراجع:

CAD,K,P,429.

(٢٤) مورتكات، انطون، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٥، ص ٦٥.

(٢٥) الصبيحاي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٧.

(٢٦) الصبيحاي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٦.

كذلك، ينظر:

النجفي، حازم محمد، "الكشف عن جزء من مدينة ميتورنات القديمة في تل السيب"، سومر، مج ٤٥، ج ١-٢، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ص ٧٧-٨٢.

(٢٧) الصبيحاي، حيدر فرحان، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٨٢.

كذلك، ينظر: المعارج، خولة، المصدر السابق، ص ٢٢٨.